دور المرأة السياسي في الخليج العربي

اعداد:

ر.ابحاث هيفاء نجيب مهودر

مركز دراسات الخليج العربي/ جامعة البصرة

ظهرت في الاونة الاخيرة نشاطات سياسية واجتماعية مختلفة لعموم الحركة النسائية في الخليج العربي ، وهي ظاهرة جديرة باهتمام المراقبين والباحثين في مختلف اتجاهاتهم فقد حظيت المرآة بمناصب حكومية ووزارية في كل من سلطنة عمان وقطر حيث تم تعيين نساء في وزارة التربية والتعليم العالي في سلطنة عمان ، وعينت وزيرة في قطر ووزيرة في الكويت . كما انها بدأت بمطالباتها للترشيح الى مجلس الامة في الكويت الذي يعد من أقدم الانظمة السياسية الدستورية في المنطقة وقد اقر المجلس ذلك، وان دل هذا الامر على شيء فانما يدل على تطور نوعي في وضع المرأة السياسي والاجتماعي حيث نصت المطالبة بأشراك المرأة الكويتية في غرفة التجارة ايضاً . ولعل من ابرز الامثلة على نشاطات المرأة السياسية هي التهيئة العامة للانتخابات التي جرت في يناير/ كانون الثاني عام 2005.

اذ اسهمت المرآة وعلى نحو كبير في المشاركة بالتصويت على الرغم من التهديدات الارهابية ، وهي ظاهرة تكاد ان تكون الاولى من نوعها في العالم العربي اذ شكلت النساء ثلث المقاعد في الجمعية الوطنية وساهمت النساء في ادارة وزارات مهمة سواء في الحكومة المؤقتة ام الحكومة الانتقالية المزمع تشكلها قريباً.

ونستدل من هذه الظواهر على مدى التطور الاجتماعي والسياسي الذي حققته المرأة في منطقة الخليج العربي كما ان الحركة النسائية في ايران تشهد تقدماً ملحوظاً "ترمز تـرفع في اسهام النساء في البرلمان الايراني" فالمرآة (الاحوازية) ذات شخصية متميزة ومهمـة فـي الدفاع عن كيانها القومي والاجتماعي حيث اسهمت وعلى مدى طويل من الحكم الشاهنشاهي السابق بالرد على دعاوى العنصري والتطهير العرقي كما انها تقوم في هذه الايام بالدور نفسه في تأكيد هويتها الثقافية.

فالحركة النسائية في منطقة الخليج العربي هي الان في افضل احوالها اذا ماقورنت فـي أحـوال المرآة في الربع الاخير من القرن العشرين ، وتعد هذه الظاهرة من وجهة نظـرنا تقدماً ملحوظاً يستحق الدراسة والتأمل وصولاً الى معرفة دقيقة لعوامل التحديث الاجتماعي والسياسي الذي طال كل بلدان الخليج العربي كما نرى ان هذه الحركة النسائية لم تأت من فراغ فقد شهدت منطقة الخليج العربي تطوراً اجتماعاً مهماً منذ اكتشاف النفط فيه ، مما اسهم في اتساع دائرة التعليم والثقافة والفن اذ اسهمت المرآة الخليجية في كثير مـن تلك المرافق التحديثية حتى ظهرت اجيال مهمة من النساء المتعلمات اللواتي شغلن مسـاحات كبيرة في الخدمة الاجتماعية والتعليم والصحافة والطب ومرافق حيوية اخرى في دول الخليج العربي .

ولعـل ثمة من يتساءل عن المعوقات الكبيرة التي ستحبط الحركات النسوية بالخليج العربـي والتي اسهمت في الغاء كثير من المعوقات الاجتماعية والتقاليد البالية التي حالت دون تطـور المرأة الاجتماعي ، وهاهي الاحداث تترى لتؤكد من جديد على دور نوعي للمـرأة في الحياة السياسية في الخليج العربي في الربع الاول من القرن الاول من القرن الحادي والعشرين .